

السياسات العمومية التربوية

المجال الرابع

الحصة 16 : مستويات تقييم منظومة التربية والتكوين



مقدمة

تعتبر منظومة التربية والتكوين من أهم الأنظمة الاجتماعية التي تعتمد عليها الدول لتحقيق التنمية الشاملة، إذ تسهم في تكوين الموارد البشرية وتنمية القدرات الفكرية والعلمية للمجتمع. غير أن نجاح هذه المنظومة لا يتحقق فقط بوضع السياسات التعليمية، بل يتطلب أيضاً آليات دقيقة للتتبع والتقييم من أجل قياس مدى تحقيق الأهداف المسطرة وتصحيح الاختلالات.

ومن هنا تبرز أهمية تقييم منظومة التربية والتكوين باعتباره أداة استراتيجية لتحسين جودة التعليم، وترشيد التدبير التربوي، وضمان فعالية الإصلاحات التعليمية.

وقد تبنت عدة دول، من بينها المغرب، نظاماً متعدد المستويات لتقييم المنظومة التربوية، تشرف عليه مؤسسات وطنية مثل المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي إلى جانب مختلف الفاعلين التربويين

مفهوم تقييم منظومة التربية والتكوين

يقصد بتقييم منظومة التربية والتكوين:

عملية منهجية منظمة تهدف إلى جمع المعطيات الكمية والنوعية حول مختلف مكونات النظام التعليمي، وتحليلها من أجل قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية وتحسين جودة الأداء التربوي والتدبيري.

ويشمل التقييم عدة جوانب مثل:

- . جودة التعلّمات
- . فعالية التدريس
- . كفاءة التدبير الإداري
- . نجاعة السياسات التعليمية
- . مردودية المؤسسات التعليمية

أهداف تقييم المنظومة التربوية

يهدف تقييم منظومة التربية والتكوين إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، منها:

- قياس جودة التعلّات ومدى اكتساب المتعلمين للكفايات.
- تتبع تنفيذ السياسات التعليمية والبرامج الإصلاحية.
- تشخيص الاختلالات التربوية داخل المنظومة.
- تحسين الحكامة التربوية وترشيد التدبير.
- اتخاذ قرارات مبنية على معطيات دقيقة.
- تحقيق مبدأ المحاسبة والشفافية داخل المؤسسات التعليمية.

مستويات تقييم منظومة التربية والتكوين

يتم تقييم المنظومة التربوية عبر عدة مستويات متكاملة ومتراصة، ويمكن تصنيفها إلى أربع مستويات رئيسية:

أولاً: التقييم على المستوى الوطني (التقييم الاستراتيجي)

تعريفه

هو تقييم شامل يهتم السياسات العمومية في مجال التعليم والاختيارات الاستراتيجية للدولة.

الجهات المكلفة به

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة

وظائفه

- . تقييم الإصلاحات التربوية الكبرى
- . تحليل مؤشرات أداء المنظومة التعليمية
- . تقديم التوصيات لصناع القرار

أدواته

- . التقارير الوطنية حول التعليم
- . الدراسات الإحصائية
- . المقارنات الدولية

أمثلة على التقارير

- تقارير تقييم تنفيذ:
الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030

ثانيًا: التقييم على المستوى الجهوي والإقليمي

تعريفه

هو تقييم يركز على مدى تنفيذ السياسات التعليمية على مستوى الجهات والأقاليم.

الجهات المسؤولة

- . الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين
- . المديریات الإقليمية

أهدافه

- . تتبع تنفيذ البرامج التعليمية
- . تحليل مؤشرات التمدرس
- . تقييم فعالية التخطيط التربوي

أدواته

- . لوحات القيادة التربوية
- . التقارير الإحصائية الجهوية
- . معطيات الخريطة المدرسية

مؤشرات التقييم

- . نسبة التمدرس
- . نسبة الهدر المدرسي
- . نسب النجاح
- . معدل التأطير التربوي

ثالثاً: التقييم على مستوى المؤسسة التعليمية

تعريفه

هو تقييم الأداء التربوي والتدبيري داخل المؤسسة التعليمية.

الجهات المسؤولة

- . مدير المؤسسة
- . هيئة التفتيش التربوي
- . المجالس التربوية
- . الفرق التربوية

أهدافه

- . تحسين جودة التعليمات
- . تطوير الأداء التربوي
- . دعم مشروع المؤسسة

أدواته

- . مشروع المؤسسة
- . تقارير المجالس التربوية
- . تقارير التفتيش
- . تحليل نتائج التلاميذ

1.التقييم التربوي

يتعلق بجودة التدريس والتعلمات.

2.التقييم الإداري

يشمل التدبير الإداري والتنظيمي للمؤسسة.

3.التقييم البيداغوجي

يركز على طرائق التدريس والأنشطة التعليمية.

رابعاً: تقييم التعلّات (تقييم المتعلمين)

تعريفه

هو عملية قياس مدى اكتساب المتعلمين للمعارف والكفايات والمهارات.

أنواعه

1. التقييم التشخيصي

يتم في بداية التعلم لتحديد مستوى المتعلمين.

2. التقييم التكويني

يرافق عملية التعلم ويهدف إلى تحسينه.

3. التقييم الإجمالي

يتم في نهاية التعلم لقياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية.

أدوات التقييم

- الفروض والاختبارات
- المراقبة المستمرة
- العروض الشفوية
- الامتحانات الإشهادية

5. مؤشرات تقييم منظومة التربية والتكوين

تعتمد عملية التقييم على مجموعة من المؤشرات، منها:

مؤشرات الولوج

- . نسب التمدرس
- . نسب التغطية المدرسية

مؤشرات الجودة

- . مستوى التحصيل الدراسي
- . اكتساب الكفايات الأساسية

مؤشرات النجاعة

- . نسب النجاح
- . نسب التكرار

مؤشرات الإنصاف

- . الفوارق بين الوسط القروي والحضري
- . تكافؤ الفرص بين الجنسين

6. أهمية تقييم منظومة التربية والتكوين

يساهم التقييم في:

- تحسين جودة التعليم
- دعم اتخاذ القرار التربوي
- تطوير السياسات التعليمية
- تعزيز الحكامة الجيدة
- تحقيق الإنصاف وتكافؤ الفرص

7. إكراهات تقييم المنظومة التربوية

رغم أهميته، يواجه التقييم عدة تحديات، من أبرزها:

- ضعف ثقافة التقييم داخل المؤسسات
- نقص المعطيات الدقيقة
- محدودية استثمار نتائج التقييم
- تفاوت الإمكانيات بين الجهات

8. خاتمة

إن تقييم منظومة التربية والتكوين يمثل أداة أساسية لضمان جودة التعليم وتحقيق فعالية الإصلاحات التربوية. ويتطلب ذلك اعتماد نظام تقييم متكامل يشمل مختلف مستويات المنظومة التعليمية، من المستوى الوطني إلى مستوى المتعلم، مع استثمار نتائجه في تطوير السياسات التعليمية وتحسين جودة التعليمات.

شكرا على حسن تطبيعكم